الزواج السياسي في بولندا: زواج يادفيجا الآنجوية من ياجيلو دوق ليتوانيا أنموذجاً في ١٨ فبراير عام ١٣٨٦م"(*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/عماد أحمد حامد عبد العليم
مدرس تاريخ العصور الوسطي
كلية الآداب-جامعة السويس

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع الزواج السياسي في بولندا في أواخر العصور الوسطي، خاصة زواج يادفيجا الآندوية ملكة بولندا(١٣٨٤-١٣٩٩م) من ياجيلو دوق ليتوانيا (١٣٧٧-١٣٨١م)، ذلك الزواج الذي غير مجري الأحداث التاريخية في بولندا، ونتج عنه قيام الاتحاد بين ليتوانيا وبولندا، واستمر هذا الاتحاد حتي عام١٥٧٢م، ووحد المملكتين في مملكة واحدة، وتحويل ليتوانيا من الوثنية إلي الديانة المسيحية، فضلًا عن التعاون المشترك لصد هجمات الفرسات التيوتون علي أراضي كلتا المملكتين، علاوة علي التعاون فيما بينهما في المجالات الثقافية والعلمية، مثل إحياء جامعة كراكوف التي كان قد أنشأها الملك البولندي كازمير الثالث في عام ١٣٦٤م، لكنها توقفت وأصابها التدهور، فأعادت يادفيجا بمساعدة ياجيلو إحياءها من جديد، مما انعكس علي هذا بالغ الأثر في مجالي التعليم والثقافة في شرق أوروبا حينذاك.

الكلمات المفتاحية: الزواج السياسي، بولندا، ليتوانيا، يادفيجا، ياجيلو، الفرسان التيوتون.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠١٩.

"The Political Marriage in Poland:Jadwiga of Anjou's Marriage to Jagiello;the Duke of Lithuania as a Model in February 18,1386"

Abstract:
This paper tackles the topic of the political Marriage in Poland in the Late Middle Ages, especially the Marriage of Jadwiga of Anjou Queen of Poland (1384-1399) to Jagiello, the Duke of Lithuania (1377-1381). This Marriage which changed the historical events in Poland resulted in forming union between Lithuania and Poland, lasting until 1572 AD and integrating the two kingdoms into one. Moreover, it led to the conversion of Lithuania from paganism to Christianity, as well as joint cooperation to repel the attacks of the Teutonic Order on the lands of both kingdoms. This is in addition to cooperation in cultural and scientific fields such as the revival of the University of Cracow, established by the Polish king Casmir III in 1364 AD, but it came to a hault later and declined. In collaboration with Jagiello, Jadwiga revived the University of Cracow, and as a result it had a deep impact on education and culture in Eastern Europe at that time.

Keywords: Political Marriage, Poland, Lithuania, Jadwiga, Jagiello, Teutonic Order.

الدراسات السابقة:

موضوع"الزواج السياسي في بولندا:زواج يادفيجا أف آنجو من ياجيلو دوق ليتوانيا [1]أنموذجًا في١٨فبراير١٣٨٦م"، يعد من الموضوعات المهمة، لذا أخذت علي عاتقي دراسته وذلك بالاطلاع علي بعض المصادر والمراجع، والدراسات الأجنبية التي تطرقت لهذا الموضوع من قريب أو من بعيد، وإن كان في الواقع هناك بعض الباحثين العرب تطرقوا لموضوع بولندا بالدراسة والبحث، مثل:رسالة الماجستير غير المنشورة للباحث:عبد القوي عبد الرسول عبد القوي بدر وهي تحت عنوان: "التاريخ السياسي وبعض مظاهر الحضارة لبولندا(٩٦٢-١٠٧٩م)"، كلية الآداب، جامعة طنطا، عام ٢٠١٠م، وكذلك البحث الذي أجراه الأستاذ الدكتور الأمين عبد الحميد أبو سعدة بعنوان:

"السياسة البولندية تجاة بيزنطة في ضوء حولية المؤرخ البولندي"حنا دوجوش"(٩٦٥-١٤٥٣م)Jan Dulgosz"، مجلة كلية الآداب-جامعة حلوان، العدد الثامن عشر، عام٢٠٠٥م.

بالإضافة إلي الدراسات السابقة باللغة الأجنبية، ويأتي علي رأسها رسالة الدكتوراه التي أعدها الباحث الأمريكي"سيجموند جون سلوزكا" Sigmund John Sluszka، بعنوان:" يادفيجا أف آنجو في التاريخ والأسطورة"جامعة أوتاوا (كندا).عام ١٩٥٠م.

Sluszka, Sigmund John.(1950).Queen Jadwiga in history and legend:A contribution to the study of the XIV-XV Century history of Poland. Ph.D Dissertation. University of Ottawa.

وأيضًا، البحث الذي قدمه الباحث البولندي" ستيفن كريستوفر رويل" Rowell, S.C. بعنوان:"زواج ياجيلو من يادفيجا تجسيد الاتحاد بين ليتوانيا وبولندا"، وهو بحث لا يتعدي عدد صفحاته ثمانى صفحات، ركز فيه الباحث علي بنود "اتحاد كريفو"(بيلاروسيا الآن) Union of Krevo الذي عقد في ١٤ أغسطس عام ١٣٨٥م، ونتج عنه الاتحاد بين بولندا وليتوانيا، وأكثر من الحديث عن موضوع الزواج بين "يادفيجا" و"ياجيلو"، وذكر الأشخاص الذين شاركوا فيه، وهو منشور في مجلة الدراسات التاريخية الليتوانية، العدد الحادى عشر، عام٢٠٠٦م.

Rowell, S. C.(2006)."1386: the Marriage of Jogaila and Jadwiga embodies the union of Lithuania and Poland". ***Lithuanian Historical Studies***.Vol. 11.

وكذلك الكتاب الذي ألفه الباحث البولندي "أوسكار هالكي" Oskar Halecki(١٨٩١-١٩٧٣م)، تحت عنوان:"يادفيجا أف آنجو وصعود وسط أوروبا الشرقية "، منشور في مجلة المعهد البولندي للفنون والعلوم في أمريكا، عام١٩٩١م.

Halecki,O.(1991).Jadwiga of Anjou and the Rise of East

Central Europe.Polish Institute of Arts and Sciences of America .

هذا وقد أتبع الباحث في طريقة الإستشهاد المرجعي طريقة (APA) "الجمعية الأمريكية للصحة النفسية".

مصادر البحث:

يأتي علي رأس هذه المصادر كتاب المؤرخ البولندي الكبير "حنا دوجوش"(١٤٠٠-١٤٨٠م) وهو بعنوان:"حوليات حنا دوجوش" The Annals of Jan Dlugosz، حيث كان "دوجوش" معاصرًا لحياة الملكة "يادفيجا" وخاصة زواجها من "ياجيلو" دوق ليتوانيا، وسجل الأحداث التي وقعت في حياة "يادفيجا" ملكة بولندا، وكان متعاطفًا معها ولم يبدِ أية صفة سيئة لها.وقام بأول ترجمة لهذا الكتاب من اللغة البولندية إلي اللغة اللاتينية "كارول ميشيرزنسكي"Karol Mecherzynski، طبعة مدينة "كراكوف" [٢] عام١٨٨٣م، وبعد ذلك ترجم "موريس ميشيل" Maurice Michael هذا الكتاب من اللاتينية إلي اللغة الإنجليزية في عام ١٩٩٧م، وقدم له "بول سميث" Paul Smith، وطبع في المملكة المتحدة [٣].

ومن بين مصادر البحث الأخري أيضًا، المؤرخ البولندي"جانكو من كزارنكو"Janko z Czarnkowa، صاحب كتاب "حوليات بولندية" Chronicon Polonorum، وقد بدأ حوليته منذ عام ١٣٣٣م وأنتهي بها حتي أحداث عام ١٣٨٤م.وقد ولد"جانكو" في عام ١٣٢٠م وتوفي في الخامس من شهر إبريل عام١٣٨٧م، درس القانون المدني والكنسي، وترك لنا مادة وثائقية ثرية خاصة فيما يتعلق بالسنوات العشر الأولي من حياة الملكة "يادفيجا" وريثة أسرة "بياست"Piast الحاكمة في بولندا، وكان علاوة علي ذلك متعاطفًا معها، وحفظ في ذاكرته تاريخ جدها الملك البولندي"كازمير الثالث العظيم". ترجم هذا الكتاب من اللغة اللاتينية إلي اللغة البولندية "ز. زيربيللو "Z. Zerbillo، في مدينة كراكوف عام ١٩٠٥م[٤].هذا فضلًا عن العديد من

المصادر الأخري التي يضيق المقام لذكرها كلها هنا، لكنها مدرجة في قائمة المصادر في نهاية البحث.

مقدمة:

تحتل مملكة بولندا Poland مكانة خاصة بين الدول السلافية في شرق أوروبا في العصور الوسطي، لا سيما أنها البلد الوحيد التي دارت في فلك البابوية منذ بداية دخولها في المسيحية. وتمتد حدودها في العصور الوسطي من بحر البلطيق شمالًا إلي البحر الأسود جنوبًا، وتحدها من جهة الشرق الحدود الروسية ومن جهة الغرب ألمانيا، ولا شك في أن هذه الحدود قد أكسبتها مزيدًا من الأهمية (٥). ومن الجدير بالذكر أن بولندا تتكون من مقاطعتين كبيرتين وهما: بولندا الكبري وتقع في الغرب (ومن مدنها الرئيسية بوزنان Poznan، وجنيزنو Gniezno)، وبولندا الصغري التي تقع في الجنوب(ومن مدنها الشهيرة مدينة كراكوف)(٦).

أما عن"يادفيجا أف آنجو"، فهي أول امرأة تحكم مملكة بولندا، ولدت في البلاط المجري بمدينة "بودا" Puda، عاصمة مملكة المجر في ٢٥ إبريل عام ١٣٧٣م وتوفيت في ١٧ يوليو عام ١٣٩٩م، و حكمت من ١٦ أكتوبر عام ١٣٨٤م وحتى وفاتها في عام ١٣٩٩م(٧)، وهي أصغر بنات "لويس الأول الآنجوي"Louis I of Anjou (٨)ملك المجر من عام (١٣٤٢-١٣٨٢م)، وملك بولندا من عام(١٣٧٠-١٣٨٢م)، من زوجته الثانية "إليزابيث البوسنية" Elizabeth of Bosni(١٣٣٩-١٣٨٧م)، وقد كان كلا والدي يادفيجا نصفه بولندي الأصل، حيث كانت جدتها لأبيها"إليزابيث المجرية" Elizabeth of Hungary (١٣٠٥-١٣٨٠م) تنتمي إلي عائلة "بياست" الأسرة الحاكمة في بولندا، وكانت جدتها الأخري إليزابيث أميرة جنيكو" Princess of Gniewkow من سلالة "بياست"أيضًا، لذلك كان هناك علي الأقل ثلاثة من أجدادها من أصل بولندي (٩).

علي أية حال، ورث لويس الكبير ملك المجر عرش مملكة بولندا خلفًا لخاله "كازمير الثالث العظيم"، الذي لم يعقب ذكور، وبالمثل لم ينجب لويس ملك المجر هو الآخر ذكور، لذلك لم يهتم بمصالح بولندا، علي الرغم من أنه قام بحكمها مدة أثنتي عشرة سنة، فلم يكن ملمًا باللغة البولندية، وكان شغله الشاغل هو الحفاظ علي العرش الملكي لإحدي بناته الثلاثة:(كاترين Catherine، وماريا Maria، ويادفيجا)من بعده(١٠).وليس أدل علي سوء أوضاع بولندا علي عهد العاهل المجري من كلام المؤرخ البولندي "جانكو" المعاصر للأحداث، حيث ذكر قائلًا:"لم يكن في مملكة بولندا علي عهد الملك لويس لا أمن ولا عدالة، و كان النبلاء البولنديين يقومون دائمًا بالإستيلاء علي بضائع الفقراء الضعفاء، وبالرغم من قيام هؤلاء الأخيرين بإرسال شكواهم إلي بلاد المجر وقيام لويس ملك المجر بإرسال رسائل إلي النبلاء البولنديين تحض علي العدالة، فإن النبلاء كانوا لا يلقون بالًا بمثل تلك الرسائل"(١١).

تحفزت أغلب الأسر الملكية في غرب أوروبا للسعي الحثيث لدي لويس ملك المجر للفوز ببناته كعرائس مناسبات لأبنائهم (١٢)، وبناء عليه وافق لويس ملك المجر علي خطبة أبنته الكبري "كاترين"، والتي كانت تكبر يادفيجا بأربعة أعوام من ابن "شارل الخامس" Charles V ملك فرنسا(١٣٦٤-١٣٨٠م)، وتعهد "لويس" ملك المجر بأن تخلفه في حكم بولندا، بعد أن أخذ العهد من النبلاء البولنديين (في "أمتياز كوسكي" Privilege of Koszyce ببلاد المجر في ١٧ سبتمبر عام ١٣٧٤م) بأن يتولي عرش بولندا من بعده كبري بناته في مقابل أن يمنح العاهل المجري النبلاء البولنديين بعض الأمتيازات، لكن كاترين سرعان ما توفيت في أواخر عام ١٣٧٨م في حياة والدها (١٣)، لذلك قرر لويس ملك المجر إعطاء بولندا لأختها الثانية "ماريا" التي تمت خطبتها إلي "سيجسموند اللكسمبرجي" Sigismund of Luxemburg، وريث الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وابن الإمبراطور الألماني "شارل الرابع"Charles IV (١٣٤٦-١٣٧٨م)، في حين تمت خطبة "يادفيجا" أبنة

الأربع سنوات للأمير "وليم أف هابسبرج" (النمسا) William of Habsburg[١٤]، الذي كان يكبرها بأربعة أعوام [١٥]وخصها أبيها بعرش بلاد المجر.وقد رتب لويس ملك المجر بأن يقيم الأمير وليم لبعض الوقت في بلاط بلاد المجر لكي يتعلم هناك، و كان ذلك جريًا وراء عادة كانت متبعة آنذاك، وهي أنه بعد إنتهاء مراسيم الإحتفال بالزواج الملكي للطفلين، كان علي العروس المستقبلية أن تقضي فترة زمنية من حياتها عند عائلة الصبي الذي سوف يصبح زوجها في المستقبل، في حين يحدث العكس للصبي، وذلك حتي يتعود كلاهما علي الحياة الملكية للأخر، ولا يحدث تنافر بينهما في المستقبل، لذلك أُرسِلت "يادفيجا" إلي البلاط الملكي في "فيينا"Vienna [١٦]، في حين توجه خطيبها "وليم" إلي البلاط المجري في بودا[١٧].

بعد موافقة لويس ملك المجر رسميًا على خطبة أبنته "يادفيجا" من "وليم دوق النمسا"، حدد ميعاد لإتمام تلك الزيجة[١٨]، وفي ٤ مارس ١٣٧٥م تم الإحتفال برعاية الطفلين في المستقبل في مدينة "هاينبورج" Hainburg المجرية علي نهر الدانوب في ١٥ يونيو عام ١٣٧٨م، أتفق علي إتمام الزواج عندما يبلغ الطفلين السن القانونية[١٩]، وبعد إنتهاء مراسيم الإحتفال توجهت "يادفيجا" بالفعل إلي النمسا وعاشت بشكل رئيسي في بلاط مدينة فيينا عامين تقريبًا (١٣٧٨م – ١٣٨٠م)، وظلت تنظر للأمير "وليم دوق النمسا" علي أنه زوجها المستقبلي [٢٠].

عندما أحس لويس الكبير ملك المجر وبولندا بدنو أجله، أستدعي أبنته "يادفيجا" وخطيبها وليم من فيينا للمجئ [٢١]، وذلك لأن مسألة وراثة يادفيجا عرش مملكة المجر بعد وفاة أبيها كانت مسألة محسومة، لذلك كان لويس ملك المجر حريصًا علي مجئ كل من يادفيجا وخطيبها وليم بإعتبارهما سوف يصبحان الحاكمين علي بلاد المجر[٢٢]، بيد أن العاهل المجري سرعان ما توفي في ١١ سبتمبر عام ١٣٨٢م قبل أن يتمكن من تنفيذ رغبته، خاصة وأن مسألة زواج أبنتيه ووراثة العرش من بعده ظلتا تشغلان تفكيره خلال الفترة

الأخيرة من حياته.وقد بات عرش بولندا شاغرًا بعد وفاته حتي جاءت أبنته يادفيجا إلي بولندا وتم تتويجها ملكة هناك بأيدي نبلاء بولندا [٢٣].

علي أية حال، لم تمضِ ثلاثة أيام علي وفاة لويس الكبير ملك المجر، حتي تغير الإتفاق الذي كان قد أبرمه العاهل المجري مسبقًا(إتفاق كوسكي)، والذي يقضي بأن تحكم يادفيجا في بلاد المجر، في حين تحكم أختها الأخري "ماريا" مملكة بولندا، حيث وقع الأختيار علي "ماريا" ابنة الأثنا عشر ربيعًا لكي تصير ملكة علي بلاد المجر، وكان سبب هذا التغير في وراثة العرش يرجع إلي المؤامرات والدسائس التي حاكتها والدتها الملكة "إليزابيث"، التي كانت تكره الألمان بصفة عامة و"سيجسموند" بصفة خاصة، صحيح أنه لم يكن لديها مانع من أن يصبح لها صهرًا من ألمانيا، لكنها لم تكن تتوقع أن يقبل المجريين بسيجسموند كزوج لملكتهم [٢٤].

لا ريب في أن هذه الحركة أفقدت "ماريا" عرش بولندا إلي الأبد، لكنها نقلته في آخر الأمر إلي أختها الصغري "يادفيجا" ولكن بعد تجاوز العديد من المحن والعقبات، و بالنسبة لغالبية البولنديين فقد ذاقوا مرارة الاتحاد بين بولندا والمجر مسبقًا علي يد لويس الكبير، الذي لم يعطِ بولندا أدني رعاية أو أهتمام، وكل ما كان يربطه بها هو مجرد الحفاظ علي العرش البولندي لبناته من بعده فقط، لذلك عقد نبلاء بولندا العزم علي ألا تتكرر محاولة الاتحاد الفاشلة تلك مع المجر مرة أخري [٢٥].

وكيفما كان الأمر، ظلت الملكة الأم "إليزابيث" محافظة علي عرش بلاد المجر لأبنتها "ماريا" بعيدًا عن خطيبها "سيجيسموند" [٢٦]، في حين كان الأخير غائبا عن بلاد المجر آنذاك في مهمة عسكرية في بولندا أرسله من أجلها الملك لويس الكبير لإخماد تمرد حدث هناك، و ما إن علم–سيجيسموند– بوفاة لويس ملك المجر، حتي عاد مسرعًا إلي بولندا وأتخذ لنفسه لقب "سيد علي مملكة بولندا"، ولم يكتفِ بذلك، لكنه طلب من جميع المدن البولندية أن تقسم له يمين الطاعة والولاء [٢٧]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري، اجتمع

النبلاء في بولندا في ٢٥ نوفمبر عام ١٣٨٢م بمدينة "رادوم" Radom [٢٨]، وقرروا منح التاج الملكي لأبنة الملك الراحل لويس المجري شريطة أن تستقر في بولندا، وهو ما يعني أستبعاد "ماريا" ملكة المجر وتمرير التاج الملكي لأختها "يادفيجا"، وبناء علي ذلك وافق نبلاء بولندا الصغرى على نفس الإتفاق في الاجتماع اجتماعهم التالي الذى عقدوه في١٢ ديسمبر عام١٣٨٢م في قرية "وسليكا" Wiślica [٢٩]، هذا في الوقت الذي أرسلت فيه الملكة إليزابيث رسلها إلى نبلاء بولندا وأحلتهم من أيمان الولاء لأي شخص آخر سوي إحدي ابنتيها(ماريا أو يادفيجا)، مما ترتب عليه بطبيعة الحال بطلان جميع أيمان الولاء التي كانوا قد أقسموها مسبقًا لسيجيسموند دوق النمسا بناء على طلب الملك الراحل لويس الكبير[٣٠].

في حقيقة الأمر، لم يكن لدي النبلاء البولنديين أدني رغبة فى رؤية النبلاء الألمان يحكمون بولندا، وكانوا يترقبون بين الحين والآخر أن ينهض أحد أفراد سلالة "بياست"Piast البولندية لترشيح نفسه لتولي العرش البولندي بدلًا من هؤلاء الأجانب، وقد تم لهم ذلك بالفعل عندما قام أحد النبلاء البولنديين الأكثر طموحًا و يتمتع بشعبية كبيرة بين سكان ونبلاء بولندا العظمي ويدعي "سيمويت الرابع دوق ماسوفيا"Siemowit IV of Masoiva [٣١] بترشيح نفسه لتولي العرش البولندي الشاغر، بيد أن ترشيحه لم يكن من القوة بمكان بحيث يصل إلي العرش البولندي [٣٢]

كان الدوق "سيمويت الرابع"، يمني نفسه أن يتزوج من الأميرة"يادفيجا أف آنجو"، ويصبح شريكًا لها في حكم مملكة بولندا، لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فسرعان ما ظهر له مرشح آخر تمثل في "سيجيسموند أف لوكسمبرج" خطيب ماريا الذي لم يتخلِ هو الآخر عن طموحه في الفوز بالعرش البولندي، لذلك حدث نزاع سافر بينهما، مما ترتب عليه انتشار الفوضي والحروب الأهلية في بولندا [٣٣].

استمر هذا النزاع بين "سيجسموند" و"وليم دوق النمسا" مدة عامين، كانت

"يادفيجا" تقيم خلالها في بلاد المجر بصحبة والدتها ولم تنتقل إلي بولندا لتلقي العرش الذي ورثته عن أبيها بعد، و بالرغم من قربها من والدتها هناك، فقد ظلت بمنأي عن تأثيراتها الدبلوماسية عليها.في تلك الأثناء عرض نبلاء بولندا علي الملكة إليزابيث إقتراح تتويج ابنتها "يادفيجا" ملكة علي بولندا بدلًا من أختها ماريا فوافقت وأوفدت رسلها المجريين إلي مملكة بولندا علي الفور لإبلاغ أمراء بولندا بموافقتها علي هذا الإقتراح [٣٤]، وقد تعهّدت الملكة إليزابيث لنبلاء بولندا أنها سوف ترسل أبنتها يادفيجا إلى كراكوف عاصمة بولندا لتتويجها بحلول عيد الفصح التالي (١٠ مايو) لعام ١٣٨٣م [٣٥].

علي أية حال، دعت الملكة إليزابيث إلي عقد مجلس طارئ، حضره نبلاء المجر من أجل الموافقة علي قرارها، ولا ريب في أن هذا المجلس جاء فرصة سانحة "ليادفيجا" لكي تصبح ملكة علي بولندا، وعلي الجانب الآخر عقد حزب النبلاء البولنديين المؤيدين لترشيح "سيمويت الرابع دوق ماسوفيا"للعرش البولندي، والذين يمثلون أغلبية سكان البلاد، وكانوا مدعومين في الوقت نفسه من "بودزانتا" Bodzanta رئيس أساقفة "جنيزنو" Gniezno (١٣٨٢-١٣٨٨م)، إجتماعًا قرروا فيه ضرورة أن يكون "سيمويت الرابع دوق ماسوفيا" ملكًا علي بولندا [٣٦]

في غضون ذلك، بدأ البعض الآخر من النبلاء البولنديين في البحث عن ملك آخر لبولندا غير "سيمويت الرابع أف ماسوفيا"، ونجحوا في فتح باب المفاوضات مع "ياجيلو" دوق ليتوانيا وعرضوا عليه تنصيبه ملكًا عليهم والزواج من "يادفيجا أف آنجو"، في الوقت الذي حاول فيه أتباع "سيمويت الرابع أف ماسوفيا "دخول مدينة كراكوف في شهر مايو بصحبة بودزانتا" رئيس أساقفة جنيزنو، لكن سكان المدينة أغلقوا الأبواب قبل وصولهم، في حين لم تصل "يادفيجا" إلى بولندا في الميعاد المقرر لها(١٠ مايو)، و قد برر مبعوثي والدتها الملكة إليزابيث سبب التأخير بأن فيضانات الربيع قد أعاقت سيرها على جبال الكاربات[٣٧].

وعندما نفذ صبر البولنديين من عدم مجئ "يادفيجا"إلي بولندا لتتويجها ملكة عليهم و إنهاء فترة فراغ العرش البولندي من شاغله، عقدوا اجتماعًا عامًا في بداية شهر مارس عام ١٣٨٤م في مدينة "رادوم"، حضره ممثلين عن جميع المقاطعات والبلديات البولندية، وقرروا فيه انتخاب "سيمويت الرابع دوق ماسوفيا" ملكًا علي بولندا في حالة عدم قدوم "يادفيجا" إلي بولندا في غضون شهرين(٣٨)، ولم يكتفوا بذلك، بل أنهم أقاموا حكومة مؤقتة، ووضعوا إدارة حكم البلاد في أيدي النبلاء والمواطنين البولنديين خلال تلك الفترة، وعندما علمت الملكة إليزابيث بذلك، أدركت علي الفور أنها لم تعد قادرة على تأجيل ميعاد تتويج " يادفيجا" أكثر من ذلك، وإضطرت حيال ذلك إلي إرسالها إلى بولندا لتتويجها (٣٩).

وبالفعل غادرت "يادفيجا" بلاد المجر متجهة إلي مدينة كراكوف ووصلت أخيرًا إلي بولندا في١١ أكتوبر عام ١٣٨٤م، وكان في إستقبالها عدد كبير من:رجال الدين، والنبلاء، فضلًا عن سكان مدينة كراكوف "لاستقبالها والترحيب بها بوافر من المحبة" وطبقًا لكلام المؤرخ البولندي "جان دوجوش" لم يحتج أحدًا عندما قام "بودزانتا" رئيس أساقفة "جنيزنو" بتتويجها ملكة علي بولندا في ١٦ أكتوبر عام ١٣٨٤م، ومن هنا صارت"يادفيجا ملكة متوجة" (٤٠)، وبذلك تكون الفترة المضطربة التي ظل فيها عرش بولندا شاغرًا قد أنتهت(٤١)، وبعد ذلك منع النبلاء البولنديين خطيبها "وليم دوق النمسا" من الحصول علي اللقب الملكي دون رضاهم وظلوا يبحثون لها عن زوج يشاركها حكم المملكة(٤٢).

بعد تتويج "يادفيجا أف آنجو" ملكة علي بولندا كان يدور في خلد البولنديين سؤال ألا وهو من الذي سوف يحكم بولندا شريكا معها ؟ فبالنسبة لأغلب البولنديين كانوا يريدون ملك قوي يحميهم ويحمي بلادهم من هجمات جماعة الفرسان التيوتون و الليتوانيين في الشمال علي حد سواء، وإن كان هناك عدد قليل جدًا منهم يفكرون في شخص"وليم دوق النمسا" خطيب

"يادفيجا" السابق(٤٣)، غير أن الغالبية العظمي من النبلاء أجمعوا الرأي علي رفض "وليم دوق النمسا" –الذي كان يبلغ من العمر آنذاك أربعة عشر عامًا – سيدًا عليهم؛لأنهم كانوا يرونه هو وأنصاره غير قادرين علي حماية مصالح بولندا بشكل فعال ضد أطماع جيرانها الأقوياء، وخاصة أمراء "لكسمبورج " الذين سيطروا على مدن "بوهيميا"Bohemia، و"براندنبرج" Brandenburg شرق ألمانيا، وكانت لهم فضلًا عن ذلك أطماعًا قوية ليس في بولندا فقط، بل في بلاد المجر أيضًا، وبناءًا عليه راسل أمراء بولندا "ياجيلو" دوق ليتوانيا وأتفقوا معه علي زواجه من ملكتهم "يادفيجا"، وأن ينصبوه ملكًا علي بولندا بدلًا من "وليم دوق النمسا"، شريطة أن يقوم بتنفيذ مطالبهم في البلاد ويمنحهم حرية ولا يطغي علي حقوقهم (٤٤).

وما إن علم "ليوبولد الثالث" Leopold IIIملك النمسا(١٣٦٥-١٣٨٦م) ووالد الأمير"وليم" بذلك الأمر، حتي ذهب علي الفور إلي مدينة "بودا" عاصمة المجر في أواخر شهر يوليو عام ١٣٨٥م، لحث الملكة الأم إليزابيث علي سرعة إتمام زواج "وليم " ابنه من "يادفيجا" طبقًا للإتفاق المبرم مسبقًا بينهم في مدينة "هامبورج" وذلك قبل أن يأتي يوم١٦ أغسطس عام١٣٨٥م (٤٥)، وأمام هذا الأمر أضطرت الملكة "إليزابيث" علي القبول وأكدت علي الإتفاقات السابقة حول هذا الزواج، وأرسلت الأمير "لاديسلاس أوبولسكي" Ladislas Opolskiإلي "كراكوف" من أجل إتمام إجراءات الزواج(٤٦).في حقيقة الأمر كانت الملكة "إليزابيث" في حيرة من أمرها، فهي منذ وقت قليل كانت قد أعطت وعد بالزواج لممثلي "ياجيلو" دوق ليتوانيا، لكنها كانت لم تزل غير راغبة بزواج أبنتها "يادفيجا" من "وليم هابسبورج" (٤٧).

علي أية حال، توقف مشروع إتمام زواج يادفيجا ابنة الأثنا عشر ربيعًا من "وليم دوق النمسا"، علي موافقة الأسقف المختص علي تلك الزيجة وشهادته بأن "يادفيجا" قد وصلت إلي سن البلوغ، لاسيما وأن الأخيرة لم تزل طفلة صغيرة ولم تنضج بعد (٤٨)، بيد أنه ما إن قام الأسقف بتلك المهمة، حتي

أصدر الكاردينال المجري "ديمتريوس" Demetrius رئيس أساقفة"إسترجوم" Esztergom، الوثيقة اللازمة لإتمام تلك الزيجة، وبناء عليه توجه "وليم دوق النمسا" إلى مدينة كراكوف في النصف الأول من شهر أغسطس عام١٣٨٥م لإتمام عقد الزواج من "يادفيجا"، وعندما وصل إلي باب قلعة "واول"Wawel البولندية منع من الدخول، وقام أمراء بولندا بمهاجمته مما أضطره إلي الفرار، لذا لم يتمكن من مقابلة "يادفيجا" في بولندا، وظل مقيمًا خارج أسوار البلاد(٤٩)، هذا في الوقت الذي كان "ياجيلو" دوق ليتوانيا يجد في السير للتوجه إلي كراكوف للزواج من "يادفيجا"، التي عرفت أن معظم نبلاء المملكة قد أتفقوا علي زواجها منه وقبلوا كذلك أن يكون ملك بولندا في المستقبل (٥٠).

كان السؤال المُلح الذي عَلِقَ في أذهان كثير من نبلاء بولندا في مجالسهم حينئذ هو زواج "يادفيجا"، فهؤلاء النبلاء هم الذين استدعوها للمجئ إلي بولندا لتنصيبها ملكة عليهم، وهم أيضًا الذين حددوا الشخص الذي سوف تتزوجه رغمًا عنها، لأن ذلك الأمر كان مرتبطًا بسياسة المملكة أكثر من العواطف الشخصية للملكة يادفيجا.وقد كانت نية النبلاء البولنديين معقودة علي زواجها من "ياجيلو" دوق ليتوانيا؛لأن هذا الزواج سوف يعمل علي: توحيد المملكتين المتجاورتين اللتان كانتا في حالة صراع مع بعضهما البعض، كما أن هذا الاتحاد سوف يقوم بتوحيد جهودهما الحربية معًا من أجل مجابهة عدوهما المشترك ألا وهو "جماعة الفرسان التيوتون"في الغرب، هذا فضلًا عن تهديد موسكوMusco المتزايد في الشرق، علاوة علي ذلك فإنه سوف يتم تحويل دوقية ليتوانيا من الوثنية إلي المسيحية، و سوف تصبح بولندا الدولة الأكثر قوة في شرق أوروبا، كل تلك الأمور السابقة كانت متوقفة علي كلمة من "يادفيجا أف آنجو"، الفتاة ذات الأثنا عشر ربيعًا، لكنها كانت مخطوبة منذ طفولتها للأمير "وليم دوق النمسا" وقد أقرت البابوية في روما بتلك الخطوبة رسميًا (٥١).

من المرجح أنه لم يهتم معظم نبلاء بولندا بعقد الزواج infant)

(marriage أو "خطوبة الأطفال" التي تمت مسبقًا بين "يادفيجا" و"وليم هابسبورج"، فمثل تلك العقود لم تكن تمثل لهم شيئًا مهمًا طالما لم يختر الزوجان الشابان التصديق عليهما عندما بلغت الفتاة سن الحادية عشر عامًا (سن الرشد آنذاك)، فعقد الزواج هذا كان بمثابة ترتيب مؤقت وضعه لويس ملك المجر للحفاظ علي مملكته بعد وفاته؛ ذلك لأن زواج الأمير "وليم" دوق النمسا من "يادفيجا" ملكة بولندا كان يحمل بين طياته الكثير من الشرور للبلاد بالنسبة لهم بطبيعة الحال(٥٢).

وكيفما كان الأمر، بعد تتويج "يادفيجا " ملكة علي بولندا، أرسل أمراء بولندا تفويضًا إلي "ياجيلو" دوق ليتوانيا عرضوا عليه فيه يد ملكتهم يادفيجا وتاج بولندا معًا، شريطة قبوله الدخول في المسيحية علي المذهب الكاثوليكي، صحيح أن "ياجيلو" كان وثنيًا، بيد أن والدته "جوليانا"Julianna، كانت تدين بالمسيحية، وهو ما جعله يظهر بعض الميل لإعتناق المسيحية بسهولة، خاصة وأنه كان يخشي رفض "يادفيجا" له بسبب وثنيته(٥٣).

أما عن الوضع السياسي في دوقية ليتوانيا عندما تلقي الدوق "ياجيلو" عرضأمراء بولندا، فيمكن القول أن دوق ليتوانيا كان مشغولًا آنذاك في حروبه الهجومية والدفاعية، وقد تمثلت الحروب الهجومية في حروبه التوسعية غربًا بإتجاه "موسكو"، في الوقت الذي كانت فيه الأخيرة تعاني من هجمات التتار المتكررة عليها، أما الحروب الدفاعية فقد كانت متمثلة في صد الهجوم المتكرر بين الحين والآخر لجماعة الفرسان التيوتون علي أراضيه، وهم الذين لم يكتفوا بالهجوم علي أراضي ليتوانيا فحسب، بل أغاروا علي أراضي بولندا في الوقت عينه (٥٤).

وهكذا يتضح أن الوضع السياسي للدوق "لياجيلو" لم يكن مستقرًا، حيث كان في حالة حرب مع كل من جماعة الفرسان التيوتون من ناحية، و مع ابن عمه "ويتولد"Witol ، أكثر النبلاء الليتوانيين إثارة للشغب في البيت الملكي من ناحية أخري، لا سيما وأن"ويتولد"يشك في أن "ياجيلو" هو السبب في قتل

أبيه، لذلك أتخذ فرسان ليتوانيا الطامعين في العرش من "ويتولد" ألعوبة في أيديهم، وكانوا يراقبون المشهد عن كسب من حصنهم في "مارينبورج" علي الجانب الغربي للحدود الليتوانية وكانوا يتحينون الفرصة تلو الأخري للانقضاض علي ليتوانيا(٥٥).

ومهما يكن الأمر، أرسل "ياجيلو" دوق ليتوانيا سفارة إلي النبلاء في مملكة بولندا في عاصمتهم "كراكوف"، ضمت اثنان من بين أخوته الأحد عشر أخًا، علاوة علي عدد آخر من النبلاء الليتوانيين لطلب يد الملكة الشابة "يادفيجا" رسميًا، في حقيقة الأمر، لم يكن جميع أمراء دوقية ليتوانيا، بل كان هناك عدد قليل منهم من يعتنق الديانة المسيحية علي المذهب الأرثوذكسي. كان أحد أخوة "ياجيلو" الذين شاركوا في هذه البعثة يدعي" سكارجيللو "Skirgiello، وقد تم تعميده في الكنيسة اليونانية، و قضي معظم سنوات حياته يتجول بين بلاط كل من ألمانيا وجماعة الفرسان التيوتون، وكان "سكارجيللو" – مقارنة بشقيقه ياجيلو – شابًا متعلمًا ومثقفًا، وكان أكثر الأمراء الليتوانيين في الواقع له ذهن حاضر متقد(٥٦).

وصلت أخيرًا سفارة "ياجيلو" إلي كراكوف في ١٢ يناير عام ١٣٨٥م، وقد تم استضافة النبلاء الليتوانيين في قلعة "واول" البولندية، و ردت يادفيجا علي السفراء الليتوانيين ردًا دبلوماسيًا، وأبلغتهم أنها مرتبطة بالأمير وليم منذ الصغر ولا تستطيع فسخ خطبتها منه، وأنها إن فعلت ذلك سوف تعرض والدتها الملكة إليزابيث وبلاد المجر إلى مشكلة خطيرة مع الأمير "ليوبولد" دوق النمسا، لذلك أحالت "يادفيجا" المبعوثين الليتوانيين إلى الملكة إليزابيث' وأبلغتهم أن والدتها هي المسئولة عن هذا الأمر، لذلك غادر الرسل الليتوانين بولندا واتجهوا إلي بلاد المجر لمقابلة الملكة إليزابيث لعرض الأمر عليها(٥٧).

في غضون ذلك، شن فرسان التيوتون هجومًا علي دوقية ليتوانيا، مما أضطر "سكارجيللو" شقيق "ياجيلو" للعودة مسرعًا إلي ليتوانيا، في حين توجه بقية الأمراء الليتوانيين بصحبة قرنائهم البولنديين إلي البلاط المجري لعرض

مقترحهم علي الملكة الأم .في ذلك الحين لم يكن الألمان يلقون بأي قبول أو أستحسان داخل الأراضي المجرية، كما أن الملكة إليزابيث لم تكن تفضلهم أو تحبهم بشكل خاص، حتي أنها قررت فسخ خطبة أبنتها الأخري "ماريا" من "سيجسموند اللكسمبرجي" وتزويجها من أحد الأمراء الفرنسيين [٥٨]، وبالرغم من ذلك كله، كانت الملكة إليزابيث تتعامل بحذر مع البيت الملكي للأمير "وليم أف هابسبورج"، وكانت تخشي أن تدخل بلادها في حرب ضروس ضد "ليوبولد دوق النمسا"، من أجل ذلك لم تعطِ الرسل الليتوانيين كلمة صريحة بخصوص زواج ابنتها "يادفيجا" من الدوق "ياجيلو"، وردت بتلك العبارة قائلة لهم:"علي الملكة الشابة والنبلاء البولنديين أن يتصرفوا وفقًا لما هو يعمل علي رفاهية وإزدهار بولندا والمسيحية جمعاء"[٥٩].

علي أية حال، عاد الرسل الليتوانيين إلي ليتوانيا بصحبة مبعوثي الملكة إليزابيث المجريين، وفي الطريق توقفوا عند كراكوف و عقدوا مجلسًا أقروا فيه قبول أقتراح زواج "ياجيلو" من "يادفيجا"، وبناء علي ذلك توجه الرسل :الليتوانيين، والمجريين، والبولنديين معًا الي ليتوانيا، في حين أضطرت يادفيجا ملكة بولندا في نهاية المطاف إلي الخضوع والاستسلام للأمر الواقع وقبلت الزواج من "ياجيلو" دوق ليتوانيا علي مضض منها [٦٠]

ومهما يكن الأمر، وقع "ياجيلو" دوق ليتوانيا –والذي كان لم يزل وثنيًا آنذاك–على "اتحاد كريفو"، الذي وعد بمقتضاه كل من ممثلي الملكة "إليزابيث" والنبلاء في بولندا، بأنه سوف يتخلي عن الوثنية ويعتنق هو وشعبه المسيحية علي المذهب الكاثوليكي، فضلًا عن عقد التحالف والاتحاد مع بولندا، شريطة أن يتزوج من "يادفيجا الآنجوية"، علي أن تفسخ خطبتها السابقة من وليم دوق النمسا[٦١]، "كما وعد الدوق"ياجيلو" بأن أخيه سوف يذهب إلي بولندا حاملًا معه كل كنوزه التي ورثها عن أبيه وجده لكي يوظفها لصالح بولندا، وكذلك تعهد بإطلاق سراح جميع الأسري والعبيد البولنديين في بلده، والتحالف العسكري المشترك مع بولندا لقتال جماعة الفرسان التيوتون، وتوحيد ليتوانيا

وبولندا في مملكة واحدة[٦٢]، علاوة علي ذلك، تعهد دوق ليتوانيا بدفع مبلغًا كبيرًا من المال يقدر بمائتي ألف فلورين إلى الأمير "وليم دوق النمسا" تعويضًا له عن عدم زواجه من "يادفيجا"[٦٣]، بيد أن وليم دوق النمسا رفض التعويض[٦٤]. وبعد مرور يومين من التوقيع علي بنود اتحاد "كريفو"، قام مجموعة من الفرسان التيوتون بغزو دوقية ليتوانيا عقابًا لياجيلو بسبب قيامه بعمل اتحاد بين بولندا وليتوانيا[٦٥].

في ١٢ فبراير عام١٣٨٦م، دخل "ياجيلو"العاصمة البولندية كراكوف بوصفة ملكا علي بولندا، وزوج للملكة "يادفيجا أف آنجو" الذي تم أختياره علي يد النبلاء البولنديين، و كان يرافقه كل من أخوته:"ويجوند" Wigund، "كوريجيللو"Korygiello ، و"سكارجيللو" أمير "ويتولد" Witold وغيرهم من أمراء البيت المالك في ليتوانيا[٦٦] .وكان يصحبه قاطرة من العربات المحملة بكنوزه الضخمة إلى مدينة لوبلين البولندية ومكث بها أسبوعًا وبعد ذلك قام أمراء بولندا بالتصويت بالإجماع بأنه– ياجيلو– "ملك وسيد بولندي" [٦٧] .

وكيفما كان الأمر، بعد قبول الدوق "ياجيلو" اعتناق المسيحية تم تعميده في كاتدرائية "واوال" في ١٥ فبراير عام ١٣٨٦م، وحصل على اللقب المسيحي "لاديسلاوس الثاني" Ladisłaus II [٦٨]، وبعد مرور ثلاثة أيام(أي في ١٨ فبراير) تم الإحتفال بزواجه – كان يبلغ من العمر آنذاك الخامسة والثلاثين عامًا– من "يادفيجا" البالغة من العمر الثانية عشر عامًا[٦٩]، وكان أول قرار ملكي أتخذه بعد الزواج، هو أنه أعتبر نفسه "السيد والوصي على مملكة بولندا".وفي الرابع من شهر مارس عام١٣٨٦م قام رئيس أساقفة "بودزانتا" بتتويجه ملكًا علي بولندا(١٣٨٦–١٤٣٤م)[٧٠]، وبناء عليه تحولت بولندا إلى نظام فيدرالي، وتم الاتحاد بين ليتوانيا وبولندا تحت حكم واحد وهو ياجيلو[٧١]. ونقل" ياجيلو" مقر إقامته من "فيلينوس"Vilnius [٧٢]إلي كراكوف [٧٣].

وما إن تم الانتهاء من تتويج "ياجيلو" ملكًا علي بولندا، أقسم أعضاء البيت الحاكم في ليتوانيا في شهر مارس من العام التالي يمين الولاء والطاعة

له كملك علي بولندا ولزوجته يادفيجا ولأطفالهما وورثتهم من بعدهم وللتاج البولندي(٧٤). وقد وعد "ياجيلو" بأن يستغل كل أراضيه وكنوزه من أجل استعادة بولندا التي مذقتها الحروب كسابق عهدها (٧٥).

بعدئذ عاد الملك "ياجيلو" إلى ليتوانيا مرة أخري في شهر فبراير عام ١٣٨٧م، وهناك أصدر قرارًا بتحول شعبه إلي المسيحية علي المذهب الكاثوليكي ولم يلقِ أية عوائق، وقام بتأسيس أسقفية في مدينة "فيلنيوس" عاصمة ليتوانيا، و أطلق مواثيق الحريات، ومنح نموذج الكنيسة البولندية ولقب الفروسية إلي ليتوانيا(٧٦).

وهكذا يمكن القول، أن تحول شعب ليتوانيا إلي المسيحية، فضلًا عن الاتحاد الذي تم بين ليتوانيا وبولندا تحت حكم ملك واحد علي أثر زواج ياجيلو دوق ليتوانيا من يادفيجا ملكة بولندا، يعد نقطة تحول خطيرة في تاريخ شرق أوروبا في أواخر العصور الوسطي، ذلك أن هذا الحدث قد غير الترتيب السياسي للبلدين، حيث زادت مساحة المملكة، فقد بلغت مساحة البلدين المتحدتين نحو ثمانمائة ألف كيلومتر مربع، وأمتدت تأثيراتهما بين بحر البلطيقThe Baltic Sea، والبحر الأسود، ومن نهر أودرOder إلى نهري الدنيبرDniepr، ودفينا Dvina (٧٧)، علاوة علي ذلك، أصبحت ليتوانيا دوقية فريدة من نوعها في أوروبا في ذلك الوقت، حتي أنها تعتبر في بعض الأحيان تمتلك حضارة مستقلة بذاتها، لا تنتمي إلى حضارة أوروبا الغربية اللاتينية ولا إلي حضارة أوروبا الشرقية البيزنطية.في الواقع فإن الاقتصاد الفردي الذي قامت عليه حضارة الغرب، كان يتطور في ليتوانيا ولم يكن موجودًا في أوروبا الشرقية(٧٨).

وكيفما كان الأمر، بعد إنتهاء مراسيم الإحتفال بالزواج بين "يادفيجا" و"ياجيلو"، أرسل الأخير رسوله رجل القانون ورئيس أساقفة "جنيزنو" السابق المسمي"ميكولاج ترابا" Mikolaj Traba إلي روما من أجل إبلاغ البابا أوربان السادسUrban VI (١٣٧٨-١٣٨٩م) بهذا الزواج، وفسخ "خطوبة الأطفال"

السابقة بين "يادفيجا" والأمير "وليم أف هابسبورج".وفي طريق "ميكولاج ترابا" إلي روما توقف في فيينا وأبلغ (ربما بأمر من سيده ياجيلو)الأمير "وليم" بإلغاء خطوبته السابقة من "يادفيجا" ملكة بولندا، فأشتاط الأمير "وليم" غيظًا و أودع "ميكولاج ترابا" في السجن أربع سنوات وبذلك لم تصل سفارة ياجيلو إلي البابا(٧٩).

تزامنًا مع تلك الأحداث، أرسل البابا أوربان السادس نائبه"مافيولو لامبونانو" Maffiolo Lampugnano إلى كراكوف للاستفسار عن زواج "ياجيلو" من "يادفيجا"، فلم يبدِ النائب البابوي "لامبونانو" أية اعتراضات أمام تلك الزيجة، غير أن فرسان التيوتون حلفاء"وليم أف هابسبورج" قاموا بشن حملة دعائية شعواء لصالح حليفهم من أجل القضاء علي زواج يادفيجا من "ياجيلو"، وهو الأمر الذي دفع الملكة "إليزابيث" في ٩ يونيو ١٣٨٦م للتدخل في الأمر والوقوف بجانب "ياجيلو" زوج ابنتها "يادفيجا" ضد أعدائه (٨٠).

في غضون ذلك، كانت بلاد المجر غارقة في حالة من الفوضى والحروب الأهلية ؛ وذلك لأن مسألة تولي أنثي (أي ماريا) عرش بلاد المجر بعد وفاة والدها لويس، قسم البلاد إلي حزبين:الحزب الأول قام بتتويج "ماريا" ملكة علي بلاد المجر، في حين قام الحزب الآخر بتتويج ابن عمها "شارل أف دورازو" Charles of Durazzo، غير أن الأخير أغتيل بعد شهر من تتويجه، فقام الحزب الأول بتتويج "سيجسموند أف لوكسمبورج" زوج ماريا شريكًا لها في الحكم في عام ١٣٨٧م، لكن هذا الأمر لم ينهِ الحروب الأهلية في البلاد، وبطبيعة الحال فقد افادت بولندا إفادة كاملة من تلك الحروب الأهلية(٨١).

بعدئذ قام مجموعة من الثوار المجريين بالقبض على الملكة إليزابيث وأبنتها "ماريا" وأقتيدا إلي السجن في ٢٥ يوليو عام ١٣٨٦م وظلتا تحت الحراسة المشددة في إحدي القلاع، وفي النهاية قام الملك "سيجسموند" بجمع قوة عسكرية وحاصر القلعة، لكن الثوار نجحوا في أثناء الحصار من قتل

الملكة إليزابيث في شهر يناير عام ١٣٨٧م، في حين عادت أبنتها ماريا إلي زوجها سيجسموند، ولكي ينتقم الأخير لمقتل والدة زوجته، أمر بالقبض علي أثنين وثلاثين من النبلاء المجريين الذي ثبت تورطهم في قتلها، وقام بقطع رؤوسهم علنًا، أما باقي المتآمرين الآخرين، فقد نفاهم خارج البلاد وصادر أملاكهم [٨٢].

وعندما عاد "وليم" إلي مدينة فيينا بعث رسله إلي كل أنحاء أوروبا لمساعدته في الزواج من خطيبته السابقة يادفيجا، وقد تعاطف معه الفرسان التيوتون وقاموا بإرسال جميع المبعوثين في ألمانيا لشن الدعاوي ضد "ياجيلو"، وذكروا أن الأخير لم يدخل في المسيحية سوي لأسباب سياسية بعيدة كل البعد عن العامل الديني وأنه (أي ياجيلو) سرعان ما سيعود هو وشعبه مرة أخري للوثنية [٨٣]. علاوة علي ذلك أشتكي "وليم" إلي الكرسي البابوي في روما، وذكر أنه هو الزوج الحقيقي ليادفيجا أف آنجو ملكة بولندا، وأن زواجها من ياجيلو غير قانوني، هذا في الوقت الذي أرسل فيه الفرسان التيوتون نفس الشكوي إلي البابا أوربان السادس[٨٤].

وفي أواخر شهر ديسمبر عام ١٣٨٧م، بعث البابا أوربان السادس رسالة إلي بولندا من أجل أن يمثل أمامه الأشخاص الذين شهدوا علي عقد قران "ياجيلو" من "يادفيجا"، وعندما وصل خطاب البابا إلي العاصمة البولندية كراكوف، ذكر "ياجيلو" لرسل البابا أن ليتوانيا كلها قد تحولت إلي المذهب الكاثوليكي عن رضي.وبعد ذلك تم رفض "خطوبة الأطفال"بين وليم ويادفيجا، التي تمت في مدينة هامبورج علي يد البابا[٨٥].

ردًا علي رسالة البابا أرسل "ياجيلو" مبعوثيه هو الآخر إلي البلاط البابوي في روما في ربيع عام ١٣٨٨م لكي يعلن خضوعه وولائه للبابا كأبن غيور علي الكنيسة الكاثوليكية، ولكي يرجوه كذلك في الحصول علي موافقته من أجل تعيين الأسقف الفرنسيسكاني "واسيلو"Wasylo في كرسي مدينة "فيلينوس"، هذا وقد قص الرسل الليتوانيين علي أسماع البابا قصة زواج سيدهم

"ياجيلو" من يادفيجا ملكة بولندا، وذكروا له أن تلك الزيجة كانت بهدف نشر المسيحية بين أهالي ليتوانيا(٨٦).وقد كانت النتيجة هي أن البابا أوربان السادس قد أعترف بشرعية زواج "ياجيلو" من "يادفيجا الآنجوية"، و بارك هذا الزواج وشكر الدوق "ياجيلو" علي جهوده في نشر المسيحية بين شعب ليتوانيا الوثني(٨٧).

علي أية حال، كان من بين نتائج زواج "يادفيجا الآنجوية" ملكة بولندا من "ياجيلو" دوق ليتوانيا، التعاون العلمي والثقافي المشترك فيما بينهما البعض، حيث أن "يادفيجا" قد أدركت أن الترتيبات القانونية للاتحاد البولندي– الليتواني ليست كافية وأنه من الضروري عليها العمل علي خلق جو ثقافي بين البلدين(٨٨)، وهو الأمر الذي دفع يادفيجا وزوجها ياجيلو للعمل علي إحياء وتوسيع جامعة كراكوف التي قام بتأسيسها الملك البولندي "كازمير الثالث العظيم" منذ عام ١٣٦٤م لكنها كانت بحالة سيئة وبحاجة إلي إعادة تنظيم بشكل كامل، ولا سيما ضرورة إضافة كلية لتدريس اللاهوت إلى مدارسها المختلفة، حتي تكون على غرار جامعة باريسParis (٨٩)، وقد تحدثت "يادفيجا" في الوثيقة التي أعدتها من أجل إنشاء الجامعة عن الليالي الطوال التي قضتها وهو في حالة من السهد والأرق، والشعور بالقلق إزاء هذا المشكلة وماذا تفعل حيال ذلك الأمر (٩٠).

وفيما يتعلق بإعادة إعمار وتنظيم جامعة كراكوف، فقد استعانت "يادفيجا" بالأكاديميين من ذوي الخبرة والكفاءة في هذا الشأن من أمثال الأسقف "جان رادليكا أف كراكوف" Jan Radlica of Cracow، الذي كانت "يادفيجا الآنجوية" تعرفه في مدينة بودا حتي قبل أن تصير ملكة علي بولندا، حيث كان "رادليكا" الطبيب الشخصي لوالدها كما كان أيضًا راعيها الشخصي (٩١).

علاوة علي ذلك، استعانت يادفيجا "بماثيو" Matthe الطبيب في جامعة كراكوف، الذي غادر هايدلبرج كعميد وأتي إلى كراكوف في ٢٩ أكتوبر عام ١٣٩٧م، كما استعانت بـ"بيتر ويسز" Peter Wysz، الطبيب في جامعة

بادوا Padua الإيطالية، الذي ما إن صار مطرانًا، حتي برز كأحد أولئك القادة الذين عملوا علي إزدهار ورقي الجامعة (٩٢).

ختاما ماذا كان سوف يحدث لو لم يتزوج ياجيلو دوق ليتوانيا من يادفيجا الآنجوية ؟ يمكن استنتاج الإجابة في أنه كان يتعين على الدوق "ياجيلو" العمل علي استرضاء دوقية موسكو الكبرى المتنامية وإيضا تجاه جماعة الفرسان التيوتون. كما أن التوترات بين الشرق والغرب سوف يحدث لها تطور، مما يخلق وضعا خطيرا لمملكة بولندا وبقية أوروبا. ويقارن بعض المؤرخين زواج ياجيلو من يادفيجا في بعض الأحيان بزواج فرديناند وإيزابيلا في القرن الخامس عشر، وهو الزواج الذي سمح لاتحاد قشتالة وأراغون، مما يسّر طرد المسلمين في الأندلس.

نتائج البحث

في نهاية هذا البحث يمكن استعراض بعض النتائج لعل أهمها ما يلي:

١- قبل مجيئ يادفيجا أف أنجو إلي بولندا وهي في سن العاشرة من عمرها، عاشت حياة مترفة ومتقدمة في بلاط كل من مدينة بودا ببلاد المجر وفيينا(١٣٧٨-١٣٨٠م)، حيث أن تأثير كل من الإيطاليين والفرنسيين كان كبيرًا هناك.وقد تدربت وهي هناك كيف تكون ملكة.ومكثت لبعض الوقت في مدينة فينيا؛لأن ملكة بولندا في المستقبل كانت في الأصل يجب أن تتزوج من فرع هابسبورج، الأمير وليم حاكم النمسا.

٢- عندما توفي لويس الكبير ملك المجر عام ١٣٨٢م، ورثت "يادفيجا الآنجوية"التاج البولندي وأعتبرها أمراء بولندا الوريث الشرعي والطبيعي لحكم بولندا، وأنها آخر حاكم من حكام سلالة "بياست" الذين حكموا بولندا منذ عام ٩٣٠م وحتي عام ١٣٧٠م بوفاة كازمير الثالث الكبير.وعلي الرغم من ذلك فإنها لم تصل إلي بولندا حتي عام ١٣٨٤م. ثم بعد ذلك

ببضعة أشهر، كانت يادفيجا سعيدة بتتويجها ملكة علي بولندا، وبالتالي انتهت فترة الفوضي التي كانت موجودة في بولندا بتتويجها.

٣- بعد وفاة لويس الكبير ملك المجر مرت مملكة بولندا بفترة فوضي وحروب أهلية دامت عامين من(١٣٨٢-١٣٨٤م)، وفي عام١٣٨٤م تم تتويج يادفيجا أف آنجو أبنة لويس ملك المجر ملكة علي بولندا من عام (١٣٨٤-١٣٨٦م) ثم قام "ياجيلو" دوق ليتوانيا الكبير بالزواج منها عام ١٣٨٦م وضم مملكته إلي مملكة بولندا وحكم ليتوانيا وبولندا من عام ١٣٨٦م وحتي عام ١٤٣٤م.

٤- حصل ياجيلو الدوق الكبير لليتوانيا علي تاج بولندا ثلاث مرات:المرة الأولي عن طريق الانتخاب(وذلك وفقًا لإرادة النبلاء البولنديين في مملكة بولندا)، والمرة الثانية عن طريق الزواج(من الملكة الشابة يادفيجا أف آنجو ملكة بولندا)، والمرة الثالثة عن طريق التبني (بواسطة حماته الملكة الأم إليزابيث البوسنية ملكة المجر).

٥-نقل ياجيلو مقر حكمه بعد تتويجه ملكا علي بولندا من فيلينوس عاصمة ليتوانيا إلي كراكوف عاصمة بولندا.

الهوامش:

(١) **ليتوانيا:** هي أكبر دولة من دول البلطيق الثلاث وإحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، تحدها "لاتفيا" Latvia من الشمال، روسيا البيضاء Belarus من الشرق والجنوب، بولندا من الجنوب الغربي وإقليم "كالينينجراد" الروسي Kaliningrad وبحر البلطيق من الغرب عاصمتها فيلينوس Vilnius. شاركت القبائل التي كانت تعيش فيه والتي كانت علي الوثنية في حملات عسكرية جشعة ضد جيرانهم (وضد بولندا أيضًا). في بداية القرن الثالث عشر الميلادي قامت "هيئة الفرسان التيوتون" الألمانية Teutonic Order التي كانت تقيم في "لاتفيا" بمهاجمة أهالي ليتوانيا.وقد دخلت ليتونيا في المسيحية علي المذهب الكاثوليكي عي يد الملك "ياجيلو" بعد أن تزوج من "يادفيجا أف آنجو" وقام بعمل اتحاد بين ليتونيا وبولندا.انظر:

Lawler,J.(2008).Encyclopedia of Women in the Middle Ages 500-1500.London. p.91.;Anna Kowalska-Pietrzak. (2015).History of Poland During the Middle Ages. Institute of History University of Lodz.p.79.

(٢) **كراكوف:** مدينة تقع في جنوب بولندا علي نهر الفيستولا العلوي Vistula، أصبحت مقرًا لكبار الأمراء البولنديين أثناء الإنهيار الإقطاعي، دمرها التتار في عام ١٢٤١م، لكن تم إعمارها سريعًا.وفي عام ١٣٠٦م أستولي "ولاديسلاو لوكيتيك"(القصير) Wladyslaw Lokietek عليها، وتوج ملكًا علي بولندا عام ١٣٢٠م في كراكوف وجعلها عاصمة لبولندا حتي وفاته عام١٣٣٣م.انظر:

Lerski,J.J.(1996).Historical Dictionary of Poland,966-1945. London. pp. 89-90.

(٣) **حنا دوجوش:** أحد أبرز المؤرخين البولنديين في القرن الخامس عشر الميلادي، بعدما أتم دراسته في جامعة ياجيلو في كراكوف (١٤٢٨-١٤٣١م)، انضم إلي بلاط الأسقف "ز. أوليسنكي "Z. Olesnicki كسكرتير ورئيسًا لمكتبه.وفي عام ١٤٣٦م تم تعيينه كرجل قانون في جامعة كراكوف، وبعد وفاة الأسقف "أوليسنكي" في عام ١٤٥٥م، وطد "دوجوش" صلاته بـ "كازمير الرابع"Casimir IV ملك بولندا(١٤٤٧-١٤٩٢م) وساعده في المفاوضات التي عقدها مع جماعة الفرسان التيوتون قبل وأثناء حرب الثلاثين

عامًا(١٤٥٤-١٤٦٦م)، وفي عام ١٤٦٧م عهد لدوجوش بتعليم أبناء الملك، وقبل وفاته تم تعيينه رئيسًا لأساقفة "لفيف" Lvov.وقد تأثر "دوجوش"بالمؤرخين الرومان القدامي وبالتالي بالنهضة الإيطالية.وأثناء تواجده في كراكوف قام بجمع الوثائق القديمة عام ١٤٥٥م، وبعدما فرغ من كتابة السير الذاتية للأساقفة في العصور الوسطي، معتمدًا في ذلك علي الوثائق المحفوظة في أبرشية كراكوف، قام بمشروع ضخم لكتابة أول تاريخ شامل لبولندا، وفرغ من تأليفه عام ١٤٨٠م، وصار أول عمل تاريخي لبولندا مستعينًا فيه بالمصادر البولندية الأصلية والمصادر الأجنبية الأولية.راجع:

Knoll, P. (1982)."J Dlugosz, 1400-1480".***Polish Review***.Vol. 27. No. 1/2. pp. 3-28.

(4) Derwich, Marek.(1985). Janko Z Czarnkowa A kronika wielkopoiska. Wroclaw.pp.127-162.

(٥) أبو سعدة، الأمين عبد الحميد.مرجع سابق.العدد الثامن عشر. ص٢٢٥.

(6) Stone, Daniel.(2001). The Polish-Lithuanian State, 1386–1795.in (History of East Central Europe . Vol. 4). University of Washington. p.5.

(7) Jackson, Guida M.(1999).Women Rulers Throughout the Ages: An Illustrated Guide. Hardcover .p.190.

(٨) **لويس الأول أو الكبير (١٣٢٦-١٣٨٢م):**خلف أباه شارل الأول Charles Iفي حكم المجر عام ١٣٤٢م، وخاله "كازمير الثالث العظيم" (١٣٣٣-١٣٧٠م) Casimir III the Great آخر ملك لبولندا من أسرة "بياست"، والذي لم يعقب أبناء ذكور عام١٣٧٠م، انتزع لويس ملك المجر دالماشيا من البندقية، وأعترف بسيادته كل من أمراء:الصرب، والأفلاق والبغدان (مولدافيا)، وبلغاريا.قاد حملات عسكرية ناجحة ضد الأتراك العثمانيين.وبلغت بلاد المجر في عهده قوة كبيرة لا يستهان بها.أرسل حملتين عسكريتين للانتقام لمقتل أخيه "أندرو المجري "Andrw في بلاط "جوانا الأولي"Joanna I of Naples ملكة نابولي (١٣٤٣-١٣٨٢م)، انتهتا بعقد هدنة مع جوانا عام١٣٥٢م. تبني لويس العلم والفن داخل بلاده، وأدخل النهضة الإيطالية إلي هناك.أحتاط لوراثة العرش من بعده بأن زوج ابنته ماريا من سيجسموند اللكسمبرجي (الإمبراطور سيجسموند فيما بعد).انظر:غربال، محمد شفيق وآخرون.(١٩٩٥م). الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة. ص٢٩١٣.

(9) Gromad, Thaddeus V.(1999).Oscar Halecki's Vision of Saint Jadwiga of Anjou. The Polish Review. Vol. 44. No. 4 . p.433.

(10) Sluszka, S. J., Op.Cit., p.18. ; Stone, Daniel., Op.Cit.,p.8.
(11) Czarnkowa, Janko z.(1905).Chronicon Polonorum,1333-1384.
Translated from Latin into Polish by: Z. Zerbillo. Warsaw. p. 128.
(12) Davies, N.(2005).God's Playground: A History of Poland. Vol. 1: The Origins to 1795.Columbia University.p.90.
(13) Davies,N.,Op.Cit., Vol.1.p.90.; Deletant, D.(Apr, 1986). Moldavia between Hungary and Poland 1347-1412. *The Slavonic and East European Review*. Vol. 64. No. 2.p.201.; Vardy, S. B. and others.(1987) . Louis the Great:King of Hungary and Poland.East European Monographs. *The Polish Review*. Vol. 32. No.3.pp.315-316.

(١٤)**هابسبرج:**البيت المالك الذي حكم النمسا(١٢٨٢–١٩١٨م)، ترجع أصوله إلي القرن العاشر الميلادي، حينما بدأ يحكم أجزاء في شمال غرب سويسرا والألزاس.وأخذت الأسرة أسمها من قلعة هابسبرج، وما إن جاء القرن الثالث عشر الميلادي، حتي سيطرت الأسرة علي معظم الألزاس العليا، وسويسرا، وبادن، وتم انتخاب الكونت "رودلف الرابع الهابسبرجي" Rudolf IV عام١٢٧٣م ملكًا بإسم "رودلف الأول"، فأستحوذ علي النمسا، وستيريا، وكارنثيا، وكارنيوله من أتوكار ملك بوهيميا عام١٢٧٦ م، وفي عام ١٢٨٢م صارت هذه الدوقيات ممتلكات وراثية في أسرته، ولكن بعد قليل فقدت سويسرا وأضيفت التيرول عام ١٣٦٣م للمزيد انظر: غربال، محمد شفيق وآخرون.مرجع سابق. ص٣٤٦٧.

(15) Sluszka, S. J,Op.Cit,p.26.; Brewer, Ch. E.(1984).The Introduction of the ARS NOVA into East Central Europe: A Study of Late Medieval Polish Sources, Vol.1, A dissertation submitted to the Graduate Faculty in Music in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.The City University of New York.p.49.; Engel, P.(2001).The Realm of St. Stephen: A History of Medieval Hungary 895–1526. Tauris Publishers.p.169.

(١٦)**مدينة فيينا:** عاصمة النمسا، ومقاطعة النمسا السفلي، تقع علي نهر الدانوب، وهي مقر جامعة فيينا التي تم إنشائها عام ١٣٦٥م، وكانت فيينا مركزا اجتماعيا وثقافيا، صارت مقرًا لدوقات النمسا منذ القرن الثاني عشر الميلادي، ومقر إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة في القرن الخامس عشر الميلادي.راجع: غربال، محمد شفيق وآخرون، مرجع سابق. ص٢٥٢٠

(17) Sluszka, S. J.,Op.Cit.,p.29.
(18) The Annals of Jan Dlugosz. (1997). Annales seu cronicae incliti regni Poloniae,An English labridgement By:Maurice Michael With a commentary

by:Paul Smith.United Kingdom. p.325.; Halecki,O. (1943). A History of Poland.New York. p.67.

(19) Katona, H.(1872). Historica Critica Regni Hungariae.Budapest.pp. 312-313.; Halecki , O.,Jadwiga of Anjou and the Rise of East Central Europe.p.65.

(20) Gromad, Thaddeus V. , Op.Cit., The Polish Review. Vol. 44. No. 4 . p.434.

(21) Engel ,P., Op.Cit., pp.170-173.

(22)Sluszka, S. J.,Op.Cit.,p.30.

(23) Dlugosz, Jan., Op. Cit., pp. 333-4.; Brewer, Ch. E., Op. Cit, p. 49.

(24) Engel ,P.,Op.Cit., p. 195.; Jackson, Guida M., Op.Cit.,p.190.; Halecki, O.,A History of Poland.p.66.

(25) Dlugosz, Jan, Op. Cit., pp. 332-4.; Halecki, O . (1980) . Borderlands of Western Civilization: A History of East Central Europe. Edited by: Andrew L. Simon . p.126.

(26) Monter, W.(2012).The Rise of Female Kings in Europe 1300–1800. Yale University .p.195.

(27) Frost, R.I.(2015). The Oxford History of Poland-Lithuania, Vol. 1: The Making of the Polish-Lithuanian Union, 1385–1567. Oxford.p.10.

(٢٨) رادوم:مدينة بولندية تقع بوسط بولندا، تم تأسيسها في القرن العاشر الميلادي كحصن من الحصون القوية والمنيعة التي تخص أساقفة "بريسلاو" Breslau.ونظرا لموقعها المتميز فقد صارت طريقًا تجاريًا من ليتوانيا إلي سيليزيا .انظر:

Sanford, G.(2003). Historical Dictionary of Poland.U.S.A.p.157.

(٢٩) **وسليكا**:قرية تقع علي نهر نيدا Nida Riverما بين كراكوف و كيلسي Kielce، وهي مستوطنة كانت موجودة في وسليكا قبل إنشاء الدولة البولندية، و كانت مقرًا لقبيلة الفيستوليين في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.انظر:

Lerski,J.J.,Op.Cit., p. 653.

(30) Halecki, O., Jadwiga of Anjou and the Rise of East Central Europe.p. 99. ; Brewer, Ch. E., Op. Cit.,p.50.

(٣١) **سيمويت الرابع:** الابن الثاني لسيمووبت الثالث Siemowit III، دوق ماسوفيا من زوجته الأولى "يوفيميا" Euphemia، ابنة "نيقولا الثاني أف أوبافا" Nicholas II of Opava، وهوأمير بولندي من عائلة بياست التي حكمت بولندا من الفرع الماسوفي، ودوق مدينة رواه Rawa من عام (١٣٧٣-١٣٧٤م)، وبعد تقسيم ميراث أبيه بينه وبين أخيه في عام ١٣٨١م، سيطر علي العديد من المدن.انظر:

Jasiński, K.(1998). Rodowód Piastów mazowieckich Poznań .Wrocław . pp. 87–88.

(32) Slocombe,G.(1939).A History of Poland. Hardcover .p.73.; Halecki, O.,A History of Poland.p.67.

(33) Dlugosz, Jan., Op.Cit. pp. 327-8.; Codex Diplomaticus Poloniae . (1852). Vol. 2, edited by: L. Rzyszczewski and A. Muszkowski. Warsaw. pp. 137-141.
(34) Codex Diplomaticus Poloniae.Vol.2. p. 142.
(35) Sluszka, S. J., Op.Cit. p.46.
(36) Ibid., p.47.
(37) Halecki, O, Jadwiga of Anjou .p.106.
(38) Dlugosz , Jan. ,Op.Cit.,p.343.
(39) Halecki, O., Jadwiga of Anjou. p. 108.
(40) Długosz, Jan., Op.Cit., p. 344.; Rappoport, A. S. (1915) . A short history of Poland.London.p.38.
(41) Jackson, Guida M., Op.Cit., p.188.
(42) Knoll, P. W.(2011). Religious Toleration in Sixteenth-Century Poland: Political Realities and Social Constraints. p. 37.
(43) Sluszka, S. J., Op. Cit., p.p.86.
(46) Davies, N.,Op.Cit., p.94.; Lawler,J.,Op.Cit.,p.91.
(47) Sluszka, S. J. , Op.Cit.,p. 106.
(46) Szujski, J.(1876).Monumenta medii aevi historica res gestas Poloniae illustrantia.Vol.2 .Cracow.p. 2.
(47)Throcz, Joannis de., Chronica Hungarorum, rerum Hungariae. edited by: Schwandtner. J.G., Budapest. Vol. 1. Pp. 271-272.
(48) Frost,R.I.,Op.Cit., p. 34.
(49) Davies, N.,Op.Cit ., Vol.1. p.94.
(52) Codex Diplomaticus Lithuaniae.(1845).Edited by: Edward Raczynski.Breslau. p. 83.
(53) Kucharzewski, J.(1948). The Origins of Modern Russia.New York. Pp.240-244.; Giedroyc, M.(1989)."The arrival of Christianity in Lithuania: baptism and survival (1341–1387)". ***Oxford Slavonic Papers***.Vol. 22.
(54) Codex Diplomatipus Regni Poloniae et Magni Ducatus Lithunalae, Dogiell. (1758). Part. 1.Wilno . pp.45-47.
(55) Sluszka, S. J. , Op. Cit.,pp.139-140.; Stone, Daniel., Op. Cit.,p.5.
(56) Sanford, G., Op.Cit., p.219.;Magocsi,P.R.(1995).Historical Atlas of East Central Europe.Washington.p.20.
(57) Sluszka, S.J., Op. Cit.,p.140 .
(58) Codex Diplomaticus Lithuaniae. p. 87.
(57) Loc.Cit.
(60) Sluszka, S. J. , Op. Cit.,p.149.
(61)Dlugosz, Jan, Op. Cit., p.424.
(60) Sluszka, S. J. , Op. Cit.,p.150.
(63) Deletant, D., Op.Cit., *The Slavonic and East European Review*. Vol. 64. No. 2 .p.202.; Anna Kowalska-Pietrzak.,Op.Cit.,p.81.; Mitana, Thaddeus.(Mar, 1944).Poland among the Powers. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*. Vol. 232. P53.

راجع أيضًا: أبو سعدة، الأمين.مرجع سابق.عدد١٨ .ص٢٣٦ .

(62) Davies,N.,Op.Cit.,Vol.1.p.94.; Rowell, S. C., Op.Cit., *Lithuanian Historical Studies*.Vol. 11.p.138.
(63) Długosz, Jan., Op.Cit., p. 344.; Gromada, Thaddeus V., Op.Cit.,The Polish Review. Vol. XLIV. Pp. 433-437.
(64) Frost , R. I.,Op.Cit., pp. 34, 47.
(65) Halecki, O, Jadwiga of Anjou .p.157.
(66) August Bielowski .(1878).Monumenta Poloniae historica: Pomniki dziejowe Polski. Vol. 3.Lwow. Pp. 183-184.
(69) Długosz, Jan., Op.Cit.,p. 346.

(71)Adamus, J.(1932). Panstwo Litewskie W Latach 1386−1398. Wilno. Pp. 13-14.; Mitana, Thaddeus., Op.Cit., *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*. Vol. 232.p.53.
(69) Anna Kowalska-Pietrzak.,Op.Cit.,p.81.

(٧٠) من الجدير بالذكر هنا، أن ياجيلو قد حصل علي تاج بولندا ثلاث مرات وهي:عن طريق الانتخاب (وفقًا لإرادة النبلاء البولنديين)، وعن طريق الزواج (من الملكة الشابة يادفيجا أف آنجو ملكة بولندا)، وعن طريق التبني (من قبل حماته الملكة الأم إليزابيث البوسنية ملكة المجر). انظر:

Rowell, S.C.,Op.Cit., *Lithuanian Historical Studies*.Vol.11.p.142
(71) Halecki, O., Borderlands of Western Civllization.p.137. ; Stone, Daniel.,Op.Cit.,p.5.

(٧٢) **فيلينوس:**أكبر مدن ليتوانيا، جاءت أول إشارة إليها في القرن الحادي عشر الميلادي، أصبحت عاصمة دوقية ليتوانيا الكبري منذ عام ١٣٢٢م علي يد الدوق "جيديمن" Giedymin(١٣١٦−١٣٤١م)،الذي بني قلعة قوية هناك.وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي عانت فيلينوس من شدة وطأة هجمات جماعة الفرسان التيوتون المتكررة عليها.للمزيد راجع:

Morfill,W.R.(1893).The Story of Poland.New York.p.8.; Lerski, J. J., O.p.Cit., p. 629.

(73) Rappoport, Angelo. S. , Op.Cit., p.40.
(74) Rowell, S. C., Op.Cit. , *Lithuanian Historical Studies*. Vol. 11. P.142.
(75) Loc.Cit.
(76) Lawler,J.,Op.Cit.,p.91.; Halecki, O., Borderlands of Western Civilization.p.137.
(80) Anna Kowalska-Pietrzak.,Op.Cit.,p.81.; Baronas, Darius.(2014). Christians in Late Pagan, and Pagans in early early Christian Lithuania: The fourteenth and fifteenth Centuries. Lithuanian historical studies. Vol. 19. P.51.
(78) Eidintas, A.and Others.(2013).The history of Lithuania. Eugrimas. P.38.
(79)Sluszka, S. J. , Op. Cit.,p.171.
(80) Halecki, O., Jadwiga of Anjou .pp.157-158.

(81) Deletant, D., Op.Cit., *The Slavonic and East European Review. Vol. 64. No. 2.*p.203.
(82) Długosz, Jan., Op.Cit., p. 349.
(83) Steinwenter, A.(1879). Beitrage zur Geschiohte der Leopoldiner. Archiv fur Osterreich Gesohiohte.Vol. 58.Wien.p.418.
(84) Codex Diplomaticus Prussicarum.(1853). Edited by: John Voigt. Konigsberg.Vol. 4. Pp. 202-203.
(85) Sluszka, S.J. , Op. Cit.,p.176.
(86)Eubel,C.(1913-1925).Hierarchia Catholioa Medii Aevi sive Summarum Pontificum. S.R.E., Cardinalium Ecclesiarum Artistitum Series ab anno 1198 usque ad annum 1451 per due ta a documentls tabularii praesertim Vatican collecta. Digests, edita, Edita altera, 4 Vols.Monaster. Vol. 2.p. 184.
(87) Codex Diplomaticus Lithuaniae.,Op. Cit., Vol. 2. P. 199.; Eidintas, Alfonsas and Others. ,Op.Cit.,p.46.
(88) Ożóg, Krzysztof.(2009). University masters at the royal court of Hedwig of Anjou and Władysław Jagiełło,in, Central and Eastern Europe in the Middle Ages, Edited by: Piotr Górecki and Nancy van Deusen. London . New York.p.147.
(89) Stopka, K.(2003). 'The Jagiellonian foundation of Cracow University' . Quaestiones Medii Aevi Novae .T.8.pp. 49–66.
(90) Sluszka, S. J. ,Op.Cit.,p.21.
(91) Zbigniew,S.(1954). "Katalog biskupow obrzadku lacinskiego przedrozbiorowej Polski"[Catalog of Latin Rite Bishops in Pre - 223 -arathion Poland].Sacrum Poloniae Millennium.vol.1.p.477.; Knoll,P. W.(1999)."Jadwiga and education".*Polish Review*.Vol. 44. No. 4.p.423.
(95) Knoll, P. W. , Op.Cit . *The Polish Review*. Vol. 44. No. 4.p.424.; Ożóg, K.,Op.Cit.,p.148.

الملاحق

خريطة :مملكة بولندا في القرن الرابع عشر الميلادي.انظر:

Frost, R.I.Op.Cit., Volume I.p.9.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأجنبية:

- **August Bielowski** .(1878).Monumenta Poloniae historica: Pomniki dziejowe Polski. Vol. 3.Lwow.
- **Codex Diplomaticus Lithuaniae**.(1845).Edited by: Edward Raczynski . Breslau.
- **Codex Diplomaticus Poloniae .** (1852). Vol. 2. edited by: L. Rzyszczewski and A. Muszkowski. Warsaw.

-**Codex Diplomaticus Prussicarum**.(1853). Edited by: John Voigt Konigsberg .Vol. 4.

- **Codex Diplomatipus Regni Poloniae et Magni Ducatus Lithunalae**, Dogiell. (1758). Part. 1.Wilno .

-**Czarnkowa, Janko z**.(1905).Chronicon Polonorum,1333-1384. Translated from Latin into Polish by: Z. Zerbillo. Warsaw.

- **Eubel, C.**(1913-1925).Hierarchia Catholioa Medii Aevi sive Summarum Pontificum. S.R.E., Cardinalium Ecclesiarum Artistitum Series ab anno 1198 usque ad annum 1451 per due ta a documentls tabularii praesertim Vatican collecta. Digests, edita, Edita altera, 4 Vols.Monaster. vol. 2.
- **Katona, H.**(1872). Historica Critica Regni Hungariae.Budapest.
- **The Annals of Jan Dlugosz**. (1997).Annales seu cronicae incliti regni Poloniae, An English labridgement By: Maurice Michael With a commentary by: Paul Smith. United Kingdom.

-**Throcz, Joannis de.,** Chronica Hungarorum, rerum Hungariae. edited by: Schwandtner. J.G., Budapest. Vol. 1.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- **Adamus, J.**(1932).Panstwo Litewskie W Latach 1386-1398. Wilno.
- **Anna Kowalska-Pietrzak**.(2015).History of Poland During the Middle Ages. Institute of History University of Lodz.
- **Brewer, Ch. E.**(1984). The Introduction of the ARS NOVA into East Central Europe: A Study of Late Medieval Polish Sources,Vol.1, A dissertation submitted to the Graduate Faculty in Music in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.The City University of New York.

- **Davies, N.**(2005). God's Playground: A History of Poland, Vol. 1: The Origins to 1795.Columbia University.
-**Derwich,Marek.**(1985).Janko Z Czarnkowa A kronika wielkopoiska. Wroclaw.
- **Eidintas, A.and Others.**(2013).The history of Lithuania. Eugrimas.
- **Engel, P.**(2001).The Realm of St. Stephen: A History of Medieval Hungary 895–1526 . Tauris Publishers.
- **Frost, R.I.**(2015).The Oxford History of Poland-Lithuania, Vol. 1: The Making of the Polish-Lithuanian Union, 1385–1567. Oxford.
- **Halecki,O.** (1943). A History of Poland.New York.
-_____. (1980). Borderlands of Western Civilization:A History of East Central Europe. Edited by:Andrew L.Simon .
-_____ .(1991). Jadwiga of Anjou and the Rise of East Central Europe. Polish Institute of Arts and Sciences of America.
-**Jackson, Guida M.**(1999). Women Rulers Throughout the Ages: An Illustrated Guide. Hardcover.
- **Jasiński, K.**(1998). Rodowód Piastów mazowieckich Poznań .Wrocław
-**Knoll, P. W**.(2011)."Religious Toleration in Sixteenth-Century Poland: Political Realities and Social Constraints".
- **Kucharzewski, J.**(1948). The Origins of Modern Russia.New York.
- **Lawler ,J.** (2008) . Encyclopedia of Women in the Middle Ages 500-1500. London.
- **Lerski,J.J.** (1996). Historical Dictionary of Poland, 966-1945. London.
-**Magocsi,P.R.**(1995).Historical Atlas of East Central Europe Washington
-**Monter, W.**(2012).The Rise of Female Kings in Europe 1300–1800. Yale University.
-**Morfill,W.R.**(1893).The Story of Poland.New York.
- **Ożóg, Krzysztof.**(2009).University masters at the royal court of Hedwig of Anjou and Władysław Jagiełło,in, Central and Eastern Europe in the Middle Ages, Edited by: Piotr Górecki and Nancy van Deusen. London . New York.
- **Rappoport, A. S.** (1915). A short history of Poland. London.
- **Sanford, G.**(2003). Historical Dictionary of Poland .U.S.A.

- **Slocombe,G.**(1939).A History of Poland. Hardcover .
- **Sluszka, Sigmund John.**(1950).Queen Jadwiga in history and legend: A contribution to the study of the XIV-XV Century history of Poland. Ph.D Dissertation. University of Ottawa.
-**Stone,Daniel.**(2001).The Polish-Lithuanian State,1386–1795.in (History of East Central Europe. Vol. 4).University of Washington.
-**Zbigniew,S.**(1954)."Katalog biskupow obrzadku lacinskiego przedrozbiorowej Polski" [Catalog of Latin Rite Bishops in Pre paration Poland].Sacrum Poloniae Millennium.Vol. 1.

ثالثًا:المراجع العربية:

- **بدر، عبد القوي عبد الرسول عبد القوي.**(٢٠١٠م). "التاريخ السياسي وبعض مظاهر الحضارة لبولندا (٩٦٢-١٠٧٩م) ".رسالة ماجستير غير منشورة.كلية الآداب. جامعة طنطا.
- **غربال، محمد شفيق وآخرون.**(١٩٩٥). الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة.

رابعًا: الدوريات الأجنبية:

-**Baronas, Darius.**(2014)."Christians in Late Pagan, and Pagans in early early Christian Lithuania:The fourteenth and fifteenth Centuries". *Lithuanian historical studies*.Vol. 19.
-**Deletant, D.**(Apr, 1986). "Moldavia between Hungary and Poland 1347-1412". The Slavonic and East European Review. Vol. 64. No. 2.
- **Giedroyc, M.**(1989)."The arrival of Christianity in Lithuania: baptism and survival (1341–1387)". Oxford Slavonic Papers.Vol. 22.
-**Gromad, Thaddeus V.**(1999)."Oscar Halecki's Vision of Saint Jadwiga of Anjou". The Polish Review. Vol. 44. No. 4 .
- **Knoll, P.W.**(1982). "J Dlugosz, 1400-1480".Polish Review.Vol. 27.No. 1/2.
- _____.(1999)."Jadwiga and education".*Polish* Review.Vol. 44. No. 4.

- Mitana, Thaddeus.(Mar, 1944)."Poland among the Powers". The Annals of the American Academy of Political and Social Science. Vol. 232.
- **Rowell, S. C.** (2006)."1386: the Marriage of Jogaila and Jadwiga embodies the union of Lithuania and Poland". Lithuanian Historical Studies**.**Vol. 11.
- **Steinwenter, A.**(1879). "Beitrage zur Geschiohte der Leopoldiner". Archiv fur Osterreich Gesohiohte.Vol. 58.Wien.
-**Stopka, K.**(2003). "The Jagiellonian foundation of Cracow University". Quaestiones Medii Aevi Novae .T.8.
-**Vardy, S. B. and Others.**(1987). "Louis the Great: King of Hungary and Poland. East European Monographs". *The Polish Review*. Vol. 32. No. 3.

خامسًا :الدوريات العربية

- **أبو سعدة، الأمين عبد الحميد.**(٢٠٠٥م). "السياسة البولندية تجاة بيزنطة في ضوء حولية المؤرخ البولندي حنا دوجوش (٩٦٥-١٤٥٣م) Jan Dulgosz".مجلة كلية الآداب- جامعة حلوان. العدد الثامن عشر.